

قصص  
بوليسية  
اللاه لاد

# لغز الثروة الضائعة



eltaweel



عارف

كان «عارف» في طريقه إلى مكتبة المدرسة .. مع صديقه «إبراهيم» حين لمح زميلها «سامر» يجلس وحده في ركن مترو من حديقة المدرسة .

والتفت «عارف» إلى صديقه وهو يقول متسائلا : ما بال «سامر» أصبح يؤثر الوحدة .. وقد كان المُحِبُّ لأصحابه لا يميلُ جلساتهم ومداعبتهم؟ والتفت إليه «إبراهيم» في دهشة ثم سأله قائلا : ألا تعرف؟

وتوقف عارف عن السير وأجابهُ سائلا : قل لي

يا « إبراهيم » . ماذا أصاب « سامر » ؟  
وأجاب إبراهيم قائلا : لقد أفلس أبوه التاجر  
الكبير .

وصاح « عارف » مستكراً : لا أصدق !! وقال  
« إبراهيم » في هدوء حزين : بل صدق يا « عارف » .  
أبوه حسر ماله .. وحجز الدائنون على متجره ..  
وسوف يُباع في المزاد العلني سداً لديون طائلة .  
وأدار « عارف » رأسه ناحية « سامر » لحظة .. ثم  
اعتذر « لإبراهيم » عن الذهاب معه إلى المكتبة .. فلما  
رآه يتجه ناحية « سامر » قال له : سوف ينفر منك  
كعادته مع أصحابه الذين حاولوا التسرية عنه .. بل  
أساء الظن ببعضهم .. وتصور أنهم يسخرون منه .  
ولم يئن « عارف » قول « إبراهيم » إذ قال له في  
إصرار : « سامر » صديق .. وعند الشدائد يعرف  
الإخوان .



الوجه : عارف ، ناحية : سامر ، ثم اعتذر « لإبراهيم » عن الذهاب معه إلى المكتبة ..



وهو «إبراهيم» كتفيه وهو يقول قبل أن يمضي في طريقه إلى المكتبة : أنت وشأنك .

وانجبه « عارف » ناحية « سامر » الذي أسرع بمغادرة مقعده عندما رآه مُقبلاً عليه .. ولكن « عارف » لحق به .. وأعادته إلى المقعد الحجري وهو يتسم قائلاً : ألا ترغب في لقائي يا « سامر » ؟

وأطرق « سامر » برأسه وهو يقول : تعرف قدر حبي لك يا « عارف » ولكنني أصبحت أكره نظرات العطف في عيون الأحباب .

وضحك « عارف » وهو يقول ساخراً : عطف ! .. لماذا ؟ .. هل فقدت أحداً من أهلك ؟ .. هل أصابك مرض لا شفاء منه ؟

ورفع « سامر » رأسه وهو يقول : لقد أفلس أبي يا « عارف » .

ووضع « عارف » يده على كتف صديقه في ود

وهو يقول : أخطأت يا « سامر » . أبوك لم يفلس بل ضاع ماله .. والمال يذهب ويحيى .. والرزق من عند الله الرزاق الكريم .. وما خلقنا سبحانه وتعالى إلا ليرزقنا حتى نشكره على نعمه التي لا تحصى لها .. وهو القائل جل جلاله : ( وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ) سامر : صديق الله العظيم .

قال « عارف » مكلاً : أبوك يا « سامر » لم يفقد صحته .. أو يخسر خبرته واسمه الشريف .. وهو المعروف بأمانته التي تُعدُّ رأس ماله وسط إخوانه .. وأشرق وجه « سامر » وهو يقول : التجار الذين يتعامل معهم يثقون به .. ويريدون مساعدته .

وابتسم « عارف » وهو يقول : أرايت يا « سامر » ! .. هذا ما أردت منك فهمه .. ولم أحضر إليك بنظرات عطف .. أو بكلمات رقيقة لا أحسبها تهدد ألماً أراه واضحاً على وجهك .

وابتسم « سامر » وهو يقول : جزاك الله خيرًا يا « عارف » ومعدرة إذ أطار الحزن صواحي قابتعدت عنكم في الأيام الماضية .

عارف : لا عليك يا « سامر » .. وإن كان الواجب علينا ألا نفرح أمام الشدائد .. وأن نواجه المشاكل بهدوء وتفكير سليم .

وابتسم « سامر » في سخرية وهو يقول : هدهد ! .. وتفكير سليم !!

وسكت لحظة ثم أكمل قائلاً : أنت تعرف البيت الذي نقيم فيه ونملكه .

قال « عارف » مقاطعًا : وهو « فيلا » جميلة تحيط بها حديقة كبيرة غناء وارفة .. وقد كنت وأخي « عامر » ممن دعوتهم إلى حفل عيد ميلادك منذ أيام .. وقاطعه « سامر » قائلاً : منذ أيام .. دق جرس الباب .. وطلب مني ساعي البريد التوقيع على رسالة

مسجلة بعث بها أحد المحامين .. يطالبنا بدفع مائتي جنيه كل شهر قيمة إيجار المسكن الذي نقيم فيه !! عارف : هذا طلب غريب لا أرى مبررًا له !! سامر : المحامي ذكر في رسالته أن موكله اشترى « الفيلا » من والدي عزت الشرفاوي .

قال عارف بدهشة : وماذا قال والدك ؟! سامر : الأعجب قول أبي ، إنه لا يتذكر هذا البيع .. وإن كان قد أقر بصحة توقيعه على عقد البيع .. عندما ذهبنا معه في اليوم التالي إلى « الشهر العقاري » حيث قام هو والمحامي وكيل المشتري بتسجيل عقد البيع ..

عارف : طبعًا ذهبتم إلى « الشهر العقاري » للتأكد من صحة ما جاء في رسالة المحامي .. سامر : أجل .. أجل .. والأكثر عجبًا سماعي لأبي وهو يقول إنه لا يملك شيئًا من ثمن بيعها يسدد به

العقارى ..

قال عارف مقاطعاً : وهو طبعاً نفس المحامى الذى

أرسل بطالبكم بأجر الإقامة فى « الفيلا » ؟

سامر : هذا صحيح . وكانت نخامة هذه

الأحداث الغامضة عندما وجدنا خزانة المتجر خاوية ..

عارف : كم كان بها ؟

سامر : عرفنا من عم « صالح » المشرف على

حسابات المتجر أن الخزانة كان بها خمسون « باكو »

و « الباكو » كما يقولون يعنى ألف جنيه .

عارف : أى أن الخزانة كان بها خمسون ألف

جنيه ..

سامر : نعم .. وقد كانت ثمنًا لقطعة أرض بناه

باعها أبى فى ذلك اليوم .. وهو يعترف بأنه أخذها من

الخزانة .. ووضعها فى حقيته .. ولكنه لا يتذكر أين

ذهبت النقود .. ووجدنا أنها لم تودع بالبنك .. كما أن

الديون التى طالبه أصحابها من التجار بسدادها بعد أن  
اعتذر لهم البنك قائلاً : إن رصيد أبى لديه لا يسمح  
بالسداد ..

قال عارف بدهشة : وأين ذهب رصيده ؟

سامر : ذهبنا معه إلى البنك .. لمراجعة حسابه ..

فوجدناه قد سحب ثلاثمائة وخمسين ألف جنيه .. هى

كل رصيده ؟

عارف : وماذا قال أبوك ؟

سامر : قال إنه لا يتذكر . ولا يعرف أيضًا أين

ذهب هذا المبلغ الضخم .. وإن كان قد أقر بصحة

توقيعه ..

عارف : وهل يعرف والدك الرجل الذى اشترى

منه « الفيلا » ؟

سامر : لا يعرفه .. وكنا قد رأينا توقيع المحامى على

عقد البيع نيابة عن موكله .. عندما ذهبنا إلى « الشهر



الحقيقية اختفت ولا أثر لها .

عارف : وأين ذهبت هذه الثروة الكبيرة ؟

سامر : تبخرت !! .. ضاعت !!

عارف : هذا لغز غامض ومثير !! .. لغز الثروة

الضائعة !!

سامر : كلنا في المدرسة نعرف أنك و « عامر »

وأختكما « عالية » تثيركم الألغاز المعقدة .. تتصدون

لها .. وتحلونها بذكاء ومقدرة .

ودق جرس المدرسة معلنا بدء الحصة .. فقال

عارف : أعتقد أن لغز الثروة الضائعة سوف يثير اهتمام

« عامر » و « عالية » .

فقال « سامر » .. وهو يسرع في خطوه إلى

الفصل : أمي تظن أن أبي وقع ضحية مؤامرة

شريرة ..

عارف : وهذا ما يبدو لي برغم ما يكتنف الموضوع

من غموض !

وسكت لحظة ثم أضاف قائلاً : ما رأيك لو

حضرت اليوم إلى منزلنا فيستمع إليك « عامر »

و « عالية » .. ونحاول معاً تبين ماخفي من حقائق ..

سامر : أرحب بزيارتكم .. وأرجو أن يصدق ظن

أمي .. وأن يوفقكم الله كما دتكم في حل هذا اللغز

الذي سبب لأصحابه الألم والحزن العميق .

عارف : سوف لكون في انتظارك اليوم ..

سامر : سوف أعود معك بسيارة المدرسة .. بعد

أن حجزت المحكمة على المنجر والسيارة .. وأصبح عم

« توفيق » .. سائقها عاطلاً .. ينضي يومه في حديقة

« القبلا » .

عارف : سوف يستعيد والدك ماله وبيته ومتجره

وسيارته قريباً بإذن الله ..

وينظر « سامر » إلى « عارف » بأمل .. ويشرق

## « تليفون » الفجر ..



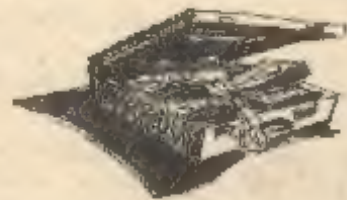
عالية

هاتف عامر قائلاً:  
هذا لغز تحار فيه  
العقول !!

وقالت « عالية »  
« لسامر » الذي كان  
يجلس معهم في حديقة  
المنزل : أهذا صحيح ؟  
ما سمعناه الآن يدعو إلى

الحيرة البالغة .. فوالدك باع « الفيلا » ولكنه لا يعرف  
المشترى ! .. ولا يعرف أين ذهب ثمنها الذي تسلمه ،  
كما أقر أمام موثق عقد البيع في « الشهر العقاري » ..  
عامر مقاطعاً : وهو لم يسدد من ثمنه الديون  
المطالب بسدادها .

وجهه بابتسامة كبيرة قبل أن يسبقه إلى الفصل وهمس  
قائلاً : لا أعرف كيف أعبرك عن شكري ..  
عارف : بأن تحكي لنا كل شيء .. لاتنس شيئاً ..  
فربما يقودنا خبر بسيط إلى حل هذا اللغز .. كما حدث  
في أغاز سابقة .





وتكل عالية قائلة : وأبوك سحب رصيده  
 الضخم من البنك .. ولكنه لا يتذكر ذلك !! !!  
 عامر مقاطعا : ولا يعرف أين ذهب هذا المبلغ  
 الكبير بعد أن تسلمه من البنك !!  
 عارف : مكلا ، والخمسون ألف جنيه التي كانت  
 في خزانة المتجر لا يعرف أيضا أين ذهبت !!  
 وأطرق « سامر » برأسه وهو يقول بصوت خافت :  
 كل هذا صحيح ..  
 ومرت فترة صمت قطعها عندما صاح قائلا :  
 تذكرت ماهو في رأي أكثر غموضا ..  
 وصاح المغامرون الثلاثة في آن واحد : وماهو ؟  
 سامر : أيقظني منذ أيام رنين جرس التليفون يدوي  
 بعد منتصف الليل .. من حجرة أبي ..  
 وقاطعه « عامر » قائلا في دهشة : بعد منتصف  
 الليل !؟ .

وأجابه سامر قائلا : تطلعت إلى « المنيه » الصغير  
 الموضوع بجانب فراشي .. فوجدتها الرابعة صباحا ..  
 وتعجبت .. ولكني بادرت بالقيام من الفراش إذ  
 وجدتها فرصة طيبة لصلاة الصبح حاضرا ..  
 وهتف عامر في لهفة متعجلا : ثم ماذا ؟  
 سامر : مررت بحجرة أبي .. في طريق إلى  
 « الحمام » للوضوء .. فسمعته يصرخ متألما .. ثم تحول  
 صراخه قبل أن أطرق بابه إلى ضحكات عالية .. ولم  
 يمض وقت طويل حتى سمعت شخير المتظم الذي  
 منعه عن الدخول إليه وقد استغرق في نوم عميق ..  
 عامر : في دهشة ، ما هذا !!؟ .. إنى لأسمع  
 عجباً !!  
 عارف : ومن يكون المتحدث « بالتليفون » في  
 هذا الوقت المتأخر من الليل !؟ .  
 وقاطعه سامر قائلا : صبرا حتى أكمل حديثي ..

عارف : كلنا آذان صاغية ..

عامر بلهفة : أكمل يا « سامر » ..

سامر : في الصباح .. ونحن جلوس حول مائدة الإفطار .. قلت لأبي إني سمعت جرس التليفون يدق قرب الفجر .

عامر مقاطعاً : وماذا قال أبوك ؟

سامر : تعجب أبي .. وقال إنه لم يسمع رنين « التليفون » !

عارف : ربما كان صادقاً .

سامر صائحاً : ولكني سمعت صوت « الساعة » وهو يعيدها إلى جهاز « التليفون » . كنت لحظتها أقف عند باب عرقته وأوشك على فتحه ..

عامر متعجباً : مامعنى هذا ؟!

والتفت إليه « سامر » وهو يقول : اصبر حتى

تسمع الأعجب !!

عامر بدهشة : أما زال لديك ما هو أعجب من كل هذه الألغاز العجيبة ؟!

سامر مكلاً : تكرر رنين « التليفون » .. في تمام الساعة الرابعة من الصباح التالي ..

عامر مقاطعاً : وهل سمعت الصرخات والضحكات العالية ؟

سامر بألم : سمعته يتأوه .. ويردد في خضوع ومسكنة : أمركم مطاع يا أسيادى . أمركم مطاع يا أسيادى .

عامر متعجباً : أسيادى !!

سامر مكلاً : وصمت أبي قليلاً .. ثم سمعته يقول بصوت خافت وهو يلتقط أنفاسه بجهد كبير : أسمع وأطيع . أسمع وأطيع .

عامر مقاطعاً : هه ! .. وماذا بعد ؟؟

سامر : علت ضحكاته بعد ذلك .. ثم سمعت

صوت الساعة وهو يعيده إلى مكانه ..

عارف مقاصداً وبعدها ارتفع شجره  
لمنتصم ؟

سامر: هد صحيح .

عالية: وهل سألته في لصبح ؟

سامر أحر . سألته في ذلك بصبح .. وفي كل  
صباح بعده .. وحتى هذا الصباح ..

عالية وكنت تسمع رنين تيفون للمحر . قبل  
كل منها ؟

سامر: أجل .

عارف: وماذا كنت تقول لأبيك ؟

سامر كنت أخبره بسماعي لحرس « التيفون »  
يدق في عرفته قبيل المحر .. وكان ينق في كل مرة  
سمعه به . كما يهون في يومه أصبح ثقيلاً هذه  
لأيام ثم يتركها في عرفته كعادته هذه الأيام وهو

لا يعدها إلا عندما تدعوه إلى العشاء

وبدأ لصمت خطاب وهو حبوس في حديقة  
سرل مصفة على سبل في ذلك حب هادي من  
حريرة مروسة في القاهرة .. إلى أن صاح « عارف »  
متسائلاً في تعجب . هل وذاك منصوص ؟

سامر: ماذا تعني ؟

عارف أعني هل هو من عادته يرهبين في  
مهاجع ندي ولا تشر هتمهم ولا تصرفهم عن  
عادة

سامر لا . لا أبي يعرض عن أداءه من نص  
نديه ولكنه لا يحرم عنه كما أحبه نده من متاع  
لندي وطيباتها

عالية: ماذا تقصد من هذا سؤال يا عارف ؟

عارف: زيدت تعرف ندين يقصد هم نغوبه

مركم مصاع يا نيدى !!



سامر: لا أعرف.

عامر: ربي يقصد «لحن» بقوة سيادى كما قرأ

في القصص لشعبي!

عارف: نحن؟

عامر: هذا سمعته أيضاً في أغنية بصرية مشهورة

تخطبهم بقوة دستور يا سيادى أن حيث في

مبيادى ..

عارف: هذا طبعا كلام لا معنى له ..

عالية: أحسست بأعريف ويا كما نحن من

مخلوقات لله سبحانه وتعالى وقد أتى ذكرهم في

سورة نحن في قرآن الكريم ومنهم لصحون ومنهم

الأشرار .. ولا صلة لنا بهم .

سامر: انقصت لصلة بهم بعد موت سيدنا

«سبحان الحكيم» .. وكنا منهم عيون له . كتبوا رب

العبد في سورة مثل من كتبه سير . (وحشربسنتون

حَنُودُهُ مِنْ لَحِيٍّ وَاللَّيْسُ وَالطَّيْرُ فَهَمْ يُورَعُونَ) .

المغامرون الثلاثة . صدق الله العظيم

عامر ومات «سبحان الحكيم» وهو حائس

يرقبهم وهم يعمدون ولم يفظوا إلى موته إلا عندما

سقط من مقعده بعد أن سحر السوس عصاته التي كان

يتكلم عليها .

عارف: هذا صحيح وقد ذكره الله سبحانه وتعالى

في كتابه العزيز .

سامر: صائحا آه! تذكرت لأن . عندور!

عامر متعجبا: عندور؟!

سامر: نعم . عندور العواد!

عارف: عواد!

سامر: نعم .. فهو يعرف على آية العود

عالية: وما شأن عندور العواد .. وما سمعناه

منك؟

سامر أبى من عشاق الموسيقى الشرقية والعناء  
القديم .

عامر وما شأن الموسيقى شرقية وما سمعاه من  
لغاز غامضة ؟

ويتجاهل « سامر » سؤال « عامر » ويصيح في  
حديثه قائلًا عتاد أبى أن يدعو أصحابه من عشاق  
الموسيقى والعناء القديم إلى حفلات يقيمها في المنزل ..  
وكان « غدور » الذى يعرفه أبى منذ زمن بعيد يحصر  
العربيز والمعيز .. من بين رملاته ومعارفه

عالية مقاصدة ، أبى أيضًا يحب العناء القديم  
ويحترز مجموعة من أصوات سلامة حجازى وسيد  
درويش .

ويقف « عامر » وهو يسأل في صيق . وما شأن  
« غدور » العواد وعشاق العناء القديم وما نحن فيه  
الآن ؟

ويشير إليه « سامر » .. طائلًا منه الخلوس ثم  
يكمل قائلًا في هدوء « غدور » أخبر أبى ذات يوم عن  
شخص يعرفه يستطيع الانصال بالحن وترطبه  
صدقة وطيدة كغيرهم ، الذى لا يعصى له أمرًا .  
ويحضر له أى شىء يطلبه ..

عارف : وماذا فعل أبوك ؟

سامر : أبى سحر من سداحة « غدور » وقال له  
إن صاحبه محتار أو جاهل محبول . ولكن « غدور »  
تمكن من إقناعه بصديق صاحبه .

عامر : كيف أقنعه ؟

سامر : قال له إن صاحبه رجل ثرى ومثقف .  
ولا يجب الاختلاط بالناس .. وأصحابه من رجال  
المكر والعناء .. وهو أيضًا من عشاق الموسيقى . وإن  
كان يفضل الموسيقى الغربية لأنه تعلم في أوروبا .  
وحصل من جامعاتها على درجات علمية كبيرة

عالية بلهفة ، وهل تبقى والدك هذا الرجل ؟  
سامر : أجي راره مند أيام في مسكه .

عامر : مقاطعاً ، وكيف كان ذلك ؟

سامر : أجي أرسل يدعوه إلى إحدى حفلاته  
لموسيقية ولكن الرجل اعتذر عن الحضور . وكان  
أجي قد أدتته أحاديث « عذور » عن صديقه العالم  
لكبير اثري .. وعن الخدمات التي يحققها معارفه عن  
طريق اتصاله بالخان ..

عالية : مقاطعة ، وماهي تلك الخدمات ؟

سامر : شيء لمرضى المصابين بأمراض  
مستعصية .. ومساعدة المصنوم على الوصول إلى حقه  
المعتصب .. ومعاونة ظالمه ..

عارف : مقاطعاً ، وهل لديك نخاعة إلى خدمات  
من هذا النوع ؟

سامر : أجي دائم الشكوى من مرض

« الروماتيزم » وكثيراً ما يقعه هذا المرض عن  
الحركة ويؤرق نومه ويدفعه الألم المبرح إلى تدوير  
الأدوية المهدئة التي أصححت عذرة عن التحصيف من  
آلامه .

عالية : وهل صدق والدك « عذور » .. واعتقد  
أن صاحبه قادر على شفاؤه بواسطة الخان ؟

سامر : أجي اتبع نصائح متعددة قيل له  
وصفت بلدية محنة فادت في مثل حالته ولم تهده  
شيء . ولكن آلام المرض تدفعه إلى البحث عن  
لشفاء من أي طريق .

عامر : وهل يشي اجبن المرصى .. ويردون لمظلوم  
حقه ؟

سامر : أجي سمع قصصاً كثيرة تؤكد قدرة اجبن  
لخارقة .

عارف : في حكيات ألف لينة ولينة قصص كثيرة



عالية مفاطعة : كلها قصص من سح احيال

عامر : وماذا قال أبوك عن الرجل ؟

سامر أئدى ، عجاه به . وقال إنه عجوز .  
مهيب الصلعة ، فارغ الطول . تشع عيه الودسعتان  
بريق آسر .. ويحيط شعره لأبيض اندى يسدل طويلا  
على كتفه بوجهه الصامر الأسمر المون . وتغضى جسده  
بناحل عاءة سوداء فصفاصة .. فوق ثوبه لأبيض .

عارف : ياها من صورة مثيرة لرجل خطيرا

سامر : مكلا . وقال أبى إن الرجل على قدر كبير  
من العلم واشفاقة . وبيته ييم عن ثرائه ومكنته  
عمرة باخلدات الصحمة و شق ألوان المعرفة . وهو  
كما أحر أبى يؤثر العرلة بعد أن التقى بعدد من الجهلاء  
الذين لا يقدرول عسمة وخبرته ولا يعترفون بقدرته على  
الاتصال بأصحابه من الخن

عامر بهفة : وماذا حدث بعد ذلك ؟

سامر . ستمع أبى إن موسيقى عربية هادئة أعجنته  
كثيرا

عارف : ثم ماذا ؟

سامر لأشياء . قال أبى إن الرجل وعده بحضور  
حفلاته الموسيقية . ولكن لكرورت نلاحقت كما  
تعرفون .. وحبس أبى نفسه داخل عرفته .  
عالية أعتقد أن هد لرجل يعاص دحلا كثيرا  
بها أصاب ولدك من كوارث .

عامر وما اسم هد لرجل ؟ وأين يقيم ؟

سامر لا أعرف أبى م يذكر اسمه ولا يعرف  
مكان إقامته .

عالية هذه بيت مشككة . « غدور » سوف  
يقودنا إليه .

عارف : وأين يقيم « غدور » ؟

عالية عن فكره وأبعد به شعوره إلى  
الحقيقة . .

« عامر » و« عارف » معاً . وما هي الفكرة يا أم  
الأفكار ؟

عالية . مهتمة : اقتربوا مني . . وصفوا جيداً .  
ودون مفاصلة حتى تهني من عرس الشكر



سامر : لا أعرف .

عالية . كان وبيدك يتصل به لإعداد المحطات  
الموسيقية

عامر مفاصلاً يمكنك سؤال والدك عن  
عوائه .

سامر أتى كان يرسل إليه « عم توفيق » فيحصره  
من بيته عندما يحتاج إليه .

عارف . تقصد بالعم « توفيق » سائق سيارتكم ؟  
سامر : نعم .

وتسم « عالية » وهي تقول . هذه بداية الطريق  
الصحيح .

عارف تقصدين الطريق الذي يوصل إلى حل  
هذه الأنغاز الغامضة ؟

عالية : نعم .

سامر : كيف ؟



عندور

توقف «عم توفيق»  
 أمام بيت قديم  
 متواضع دخل أحد  
 الأرقعة المتواضعة  
 المتفرعة من شارع محمد  
 علي . وقال «عم توفيق»  
 «لسامر» و«عارف»

«عندور» يقف في هذا منزل . وضحت وهو يصعب  
 قتلاً أقصد يقف فوقه . فهو يسكن في حجرة صغيرة  
 فوق السطح .

وتسم «سامر» وهو يطلب منه أن يتفلسفها عبر  
 باب سرى الخشبي إلى فناءه المظلم ودرجات سئمه  
 المحيرة متشككة وهمس «عارف» قتلاً من أنت



متأكد من هذا الاسم ؟

وأجاب سامر في ثقة قائلا نعم حسبان الزهراني  
رحمة الله عليه كان تاجرا ثريا من أصدقاء أبي .

وعندما وصلوا إلى مدخل سطح المرل شاهدوا  
امراة تجمع عبيلا مشورا على حال مثة في الحب  
ابعيد من السطح . وتركت المرأة عملها وأقلت عليهم  
وهي تبسم ابتسامة عريضة وقالت أهلا وسهلا .  
عندكم فرح طعا ؟ أهلا وسهلا .

وقال عم توفيق - بربد - عندور .

لصممت المرأة بشفتيها وهي تقول . س لها

بحت وناس تحتها مايل !

والنفتت المرأة إلى سامر وهي تقول : اسمع

يا عريس . عندنا حكمة أحدهم عواد في البلد .

لكن يا حمارة حفظه قليل . فان كبير . تربية

مدارس .. ويرضى بالليل أنادي لكم عيه .

وعد عم توفيق يقول في حصر «عدور»  
فعدت امرأة تخصصت شفتها وهي تقول «عدور»  
أصبح بحر «عندرة» شعة مهروشه في «لر، لكث»  
وعربية «مترشيليس»!!!

وسكنت قبلا ثم قالت وهي تنظر هذه حرة إلى  
«عارف»: سمع بصيحتي يا عريس وانصروا  
«حكشة» وقف عارف من فصحت عطف عور  
لأستاذ «عدور»

وصحكت امرأة صحنكة عاتلة وهي تقول  
ساحرة: أستاذ!.. الله يرحم «الجبالية»  
و«القناب» الحشب.

وستدريت امرأة عاتلة من حبال العسيل وهي  
تكلم قاتلة: عوانه عند «لواذ نيب» صبي قهوة  
«الألانية».. عند ناصية الزقاق.

ورأى «عمر» و«عاية» الوقفون أمام مدخل

لرقيق. «عم توفيق» وهو مدخل لمقهي بصغير  
فانم عند لاصية ويقف مع شاب صغير ويدور  
بيها حديث قصير قبل أن يخرج شاب بصغير ورفه  
من حيه يعطيها «عم توفيق» ندى يروح بيده  
شاكرا قبل أن يستدير حارحا من مقهى

ويبحث «عمر» و«عاية» «دلعم توفيق» ندى  
سقفها لأن «سامر» و«عارف» يوقفين عند  
«نلاحة» بيه لهارية ندامة أمام محل دفع  
المطبات. ورفع «عم توفيق» ورقة لصغيرة وهو  
يقول هذه بصفة «عدور» وهي تحس عونه  
عارف: رأيتنا «ببية» وهو يعطيها لكث.

عم توفيق قبل به، ليدي حبل رفاف وربد  
مقانة «عدور» لإعداد مدرم بحصن ناسر  
والتقط «عمر» الصدقة وقرأ بصوت عال  
الفس «عدور» متعهد حبه حفلات ولأفراح

ويسمى ملاح شارع بين رقم ١٣٣ شقة ٢٤  
بزمانيث تيمون

ولم يكن «عمر» بل رفع رأسه عن لصافة وهو  
يقول «أعتقد أن لسنا بحاجة إلى معرفه زعم تيمون  
الفسان «غندور»

عارف : يكفين معرفة عنوانه .

عامر : وماذا نتظر؟

ودعه «عامر» إلى رحابة من الشراب البارد  
فقل شكرًا أن لا أحب أن أملاً معدى شرب  
بارد .. هيا بنا ..

وأقنتم إحدى سيرت الأجرة في مسر  
«غندور» بزمانيث وأثر «عامر» و«علية»  
الجنوس في موجهة سبي . على إحدى لأرائك  
البحرية منتشرة على «كورييش» بين «نعت  
اشحاره لورقة في حين صحب عم توفيق «سامر»

و«عارف» إلى السبي .

وتصدي لهم عند مدخل عمرة العالية . رحل  
صحم الحسم وشارب يرتدى للملاس سدية  
وسأهم برحل من يدى تريدون ريارته ؟  
وأدرك «عارف» أنه البواب فمادر بالأحابة  
قائلا : الأستاذ «غندور» .

وتسم برحل لصحم وقال وهو يشير إلى أحد  
انصاعد الأربعة : ثالث دور شقة ٢٤ .  
وتعد برحل متجهًا في حطوت متشاققة إلى  
حجرته عند مدخل العمارة .

وفتح «غندور» باب شقته .. فرأى «عارف»  
نمامه رحلاً قصيرً بدياً مترهلاً يحمل فوق رأسه  
صحم شعراً كثيفاً محمداً .. يعبو حبه الصيقة .  
وعيه العائرين وله الواسع لغبط نشطين التي  
بغضى العليا منها شاربٌ كَثُتٌ يتدى طرفه عن حاسي



فه وكان برحمن يرتدى ثوباً خفيفاً من الكتان  
يا عم . يكشف جثاً من صدره لعاري بلدى تعطيه  
عانة من الشعر الأسود .

ورأى « عارف » ممدداً عن وجهه برحمن لقصير من  
صطرب عندما شاهد « سامر » و « توفيق » انسى نادره  
بقوله : كيف حدث يا « غندور » ؟

وانتبت إليه « غندور » في متعصن ثم رحب  
« سامر » وهو يصغر ، « عارف » في تساؤل . ونادر  
« سامر » بتقديم صاحبه بقوله هذا « عارف » بين  
مرحوم « حنن لرهري » . وقد كان من كدر  
لتحارب .

والتمت ، « عارف » وهو يكلم قاتلاً . وهو  
صديق وزميل في المدرسة .

ولم يتحرك « غندور » من أمام باب بل طرأت  
الواقف من أمامه برود قبل . يقول ما سب تشريق

بهذه الزيارة ؟

وصاح توفيق قاتلاً أم تدعون إلى المدحون  
يا « غندور » ؟ ونجاهه « غندور » مرة ثانية ثم  
سأل « سامر » : هل أرسلكم الوالد ؟

سامر لا . ولكن صديق بحاجة إلى مساعدتك  
وحدث « غندور » ملياً في وجه « عارف » قبل أن يقول  
في دهشة : مساعدتي أنا ؟ !!

وضحك ساخراً وهو يقول ربما يساعدك ..  
وقاصعه سامر قاتلاً . صديق مات أبوه وترك له  
ثروة طائلة . ولكن زوجة أبيه الشريرة تعديه .  
وتصيق عيبه وتحرمه من أموال أبيه .

وعاد « غندور » يحمق في « عارف » وهو يقول .  
وما هي المساعدة التي أستطيع تقديمها لصاحبك ؟  
سامر . أنت يا عم « غندور » محب للخير .. ولك  
معارف يستطيعون مساعدته في وضع يده على ثروة

التي ورثها عن أبيه وقد كان كما تعرف صديقاً لأبي  
وسكت برهة ثم أضاف قائلاً « عارف » ليس له  
إحوة أو أقرب يقعون بحسه ويساعدونه  
قال غندور . بحيرة ، وما الذي أستطيع عمله ؟  
ساهر . يمكنك أن تصب من صديقك الدكتور  
صاحب الخن مساعدته .

وجماد « غندور » في مكانه وقال في حدة : أنتم  
تصيعون وفق المثير .. معذرة سوف أقبل الداب  
وأسرع عارف قائلاً كل ما يريد من صاحبك  
أن يرشدني أن يساعدني في الوصول إلى ثروة في .  
وله كل ما يطلبه عندما أخص إليها .  
قال ساهر راجحاً رجو أن تساعدك يا عم  
« غندور » .

قال غندور « لعارف » في غضب . صاحبي  
ثري عبر محتاج إلى ما انت .. وهو عام كبير .. دكتور !

ووالد « ساهر » ربه وأعجب بعلمه ومقدرته  
قال ساهر مقطوعاً وهدم مدعنا إلى ريدتك ملاً  
في مساعدتك لنا .  
وسكت « غندور » . ثم قال بعد صمت طويل  
ادخلوا .

وبعد أن أحسهم في عرفة الاستقبال دلت  
المقاعد الوثيرة تركهم وهو يقول : سوف أتصل  
بالدكتور أستاذي وذهب إليه من يدري !؟ ربما  
يرفض .. فهو مشغول دائماً بأبحاثه .

وعاد « غندور » بعد دقائق .. وهو يقول مسروراً  
صاحبي الدكتور وافق على استقبالكم إكراماً لولد  
« ساهر » .

وعندما خرجوا إلى الطريق قال لهم الدكتور يقم  
على بعد خطوات من مكاننا ..  
والصفت « عارف » ناحية « عامر » و« عالية »



النوم المغناطيسي

شم اعحور

لصارع الطول .. ذو  
الشعر الأبيض المسدل  
على كتفيه وهو يدعوهم  
إلى السخول .

وقال وهو يقلب النظر  
بعمية الواسعين

بين «سامر» و«عارف» من مكان صاحي  
«عزت الشرفاوي» ؟

وتقدم «سامر» ناحيته قد رحل درعيه  
ووضع كفيه على كتفي «سامر» .. وهو ينظر إليه  
بحزن . وقوى بصوت عميق حافت كيف حال  
وبدك العزيز يا ولدي ؟

وقد بقيت سحابة لمقابل من الطريق .. فأبصرهم  
يتظاهرون بتأمل صفحة ليس حديثة  
ودق «عسور» حرس بشقة رقم «٣٣» بالدور  
لأرضي من العبارة رقم ١١٧ ورعاه مضر لرحل  
اعحور الصارع بطول الذي فتح هم باب الشقة  
كان شكبه الفريد مطاقتا تدمر لوصف ولد «سامر»  
هسته .. وحسن «عارف» بالارتداد أمام بطرات  
لرحل العميقة التي تشع من عيبه الواسعين وهو يحرق  
في وجهه صويلا قبل أن يحول بطرانه إلى وجه  
«سامر» وكأنه يحول معدني أعناق كل منها حتى  
يكشف ما بجهين .



واحائه « سامر » بصوت لا يجو من الاضطراب  
عبر ، وأشكرك

ورفع الرجل ذراعيه عن كتفي « سامر » ثم أشار  
« يعني إلى « عارف » وهو يقول أهدأ صاحبت يدي  
ينشد مساعديتنا ؟

سامر : نعم . هذا « عارف » ابن المرحوم  
« حسّان لزهرني » .

وهو الرجل الطويل رأسه وهو يقول كنت أعرفه  
رحمة لله عليه . وقد كان من كبار لتحرر

وانتمت إلى « عارف » قائلاً وهو يشير بيده إلى  
عرفة المحورة تعاد معي يا ودي إلى غرفة مكتبي

وتقدم « عارف » خطوات ثم توقف واستدار  
إليه وهو يكمل قائلاً سوف أسمع إن مشكنتك برغم  
كثرة مشاعلي

ونح « عارف » « عذوره » نسبي وهو يتجه إلى  
حجر « اميديو » لقايم في أحد حوائط خجيرة  
اوسعة وسمعه يقول « لسامر » وهو يصيل نظري  
عقب « أفلام اميديو » المتراصة في دولا ب أيق :  
تعب مشهدة إحدى مباريات كرة القدم العالية ؟  
وسمع « عارف » صديقه . . قبل معادته  
لعرفة . وهو يقول بصوت حاد أرحو لا يصون  
بنا الانتظار حتى نهاية المباراة .

ويشدّ شبه « عارف » في عرفة مكتب . أرفف  
كتب التي تعطي حدرها ويفتح رجل عنة فصية  
صغيرة تحلب نقوش بررة ونحرج منها قطعة  
صغيرة من خشب داكن اللون ويبقى في  
« متخرة نحاسية . تتوسط مصدرة مشمنة الشكل  
تعطي سطحها رخارف من اصداق لأبيض  
لامع وخشب لأبنوس الثمين للأسود

وسور الرجل هذا حشب «لعود» الذي أحب  
رئحته. ويسكت حظة ثم يرفع بصره إلى  
«عارف» وهو يقول: ونحبا أيضا صديق منك اخن  
الأحمر.

ويتصاعد أريج حشب «عود» مع دُحور. من  
ثقب عطاء لمحرة لحاسية ويلاحظ الرجل  
طرات «عارف» وهي تجول بين أرواف المحدثات  
الضخمة. فقال: هنا جانب صغير من مكتبي  
خاصة بنى تملأ حشرت أخرى في هذا المسكن.

ورفع «عارف» حاجبيه في دهشة. فأكمل  
الرجل قائلاً: أصلك لا تعرف أني حاصل على  
شهادت دكتوراه من جامعات «أوربا»

وقر «عارف» له تعبير عن دهشته الرائدة  
وسأله الرجل هل تعرف لغات أجنبية؟  
عارف: أعرف القليل من الإنجليزية

وهز الرجل رأسه وهو يقول: هذا جانب عربية  
من شبابتنا هذه الأيام

ومح الرجل صدره ورفع رأسه وهو يقول  
لا أعرف سبع لغات غير عربية أحيدها كإنسانها  
وأطرق «عارف» برأسه هذه المرة. حتى ينقش  
الشماسة ساخرة. ودار الرجل جهاز التسجيل.  
فعلقت في المحرة موسيقى هادئة وسأله لرجل وهو  
يتجه إلى مكتبه: هل تحب الموسيقى؟

عارف: نعم

وحس الرجل إلى مكتبه. وهو يشير إلى  
«عارف» طالبه منه خموس عن مقعد صحبه اوثير  
موجه له وأخرج لرجل من مكتبه قرصاً صغيراً من  
معدن اللامع يتدلى من سلسلة رفيقة تمسكها بين  
أصابعه. فأعاد القرص نلامع يترقص بئمة ويسره  
ولم «عارف» نفسه يتابع قرص في حركته



المنتظمه وكان الرجل يقول بصوته الخافت عميق  
أن اتصل بالبحر أنا ساعدت ويد « سامر » كان  
مريضاً ، عجز الأصدقاء ، كبر عن شفاؤه . ود وثق  
في صفت من صديقي ميت الخ لآحمر اعمل على  
شفاؤه من مرضه . . وشفي « عزت لشرقاوى »  
وتخلص من آلامه

وسكت الرجل وأخذ يتحدث في « عارف »  
بعيه واسعتين قبل أن يصيب قنالا أريد تأكد  
من أنك تثق في قدرتي وسب من الذين  
لا يصدقون أني اتصل بالبحر ويسحرون مني  
حتى أساعدك في الحصول على ثروة تبيك  
هاتف « عارف » قانلا : أنا أتقك بك  
ما تريد إذا أعدت لي أموال المقتضية  
وصححك الرجل وهو يقول أن على  
جدا . . . ولست بحاجة إلى أحد . . .

قال عارف : أنا أصدقك . .

وأسكنه الرجل بإشارة من يده وهو يقول بلهجة  
آمرة استرخ في حستك اترك هموم ورك  
وأصع إلى الموسيقى الهادئة وركز بصرك أماما على  
هذه القرص الالامع . . استرخ . . استرخ .

وصمت « عارف » . بعد أن غاص في المقعد  
وثير وثت بصره على القرص فعلى الالامع  
لدى توقف عن حركة وحس « عارف » حسسه  
بتراحي ونبي حذوه تثقل عليه وشعر برغبة  
منحة في النوم . وحاده صوت الرجل من بعد  
وهو يقول بصوت أقرب إلى نفس اعمص  
عيبك بدأ العد تنازليا من مائة إلى واحد .  
هكذا : تسعة وتسعون . . ثمانية وتسعون  
قال عارف بصوت حفيف سعة وتسعون  
سنة وتسعون . .

وأحسن « عارف » نراحة كبيرة عندما يسمع  
الرجل يقول سوف تنام يوماً عميقاً عندما تصل في  
الغداين . . .

وصمت « عارف » عندما وصل إلى القامبين .  
وستسمع في صوت الرجل الخافت . . . وكأنه يصعل  
إليه من مكان بعيد . وهو يقول أنت دائم الآن .  
هل تسمعني ؟

عارف : نعم . أسمعك بوضوح .  
الرجل عبيث أن تحب عن أسئلتك بصدق .  
وتتعد أوامري بدون تردد .

عارف : سأجيب بصدق . وأتخذ أوامرك بدون  
تردد . . .

الرجل : لن تتذكر ما يقال أو يحدث أثناء  
يومك إتيك أن توح شيء . وإلا أحال الحزن  
حياتك إلى جحيم . . .

وبعد أن أحبه « عارف » عن عون مسكه ورفق  
تليفونه قال له : أمرك تنميد أوامري بدون تردد عندما  
أتصل بك تيموب . . . في ساعة الثالثة بعد منتصف  
الليل .

عارف : أتخذ أوامرك بدون تردد .

الرجل صعب جهر التليفون في عرفتك بعد  
بم من في البيت ولا تدع أحداً يشك في الأمر  
أو يعرف صلتك لي . . . هل تسمعني ؟

عارف : نعم . . . وأطيع أوامرك .

الرجل نسيبة طلق سحور « لحوى » وأحمر  
صديقي منك الحن الأحمر تتعدت ثم نقل إليك  
في حديثي لتيمون كل تعدياته وعبيث تنفيدها  
بدون تردد .

عارف : أنفلهما بدون تردد .

الرجل يد العدا من ثمين في مائة .

« عارف » عارف « يعد من الثمانيين وعنده وصل  
 إلى الماء صفت الرجل بهيه وهو يقرب استيقظ  
 شغف وسعيد ورجع عبيد  
 ورجع « عارف » عارف وثبت من حوله ثم  
 نفس عمود ورجع من « عارف »  
 الرجل « عارف » مع صديقك عنص الذي سعيد  
 بيت ثرونت وخصت من هومك هيا  
 « عارف » عارف « إن حارج تعرفه وقل عنه  
 « سمر » وهو قلوب مكنت طويلا « رجل  
 وقصر بهيه « عارف » دهشة ثم قال هذا غير  
 صحيح ثم مكنت سون دقائق معدودة  
 « عارف » عارف « عن سون معها برسته في  
 الحبوب عنص الوقت مع صيقه « ككتور » متى لم يخط  
 برؤيته من وقت بعيد  
 وشار مطهر « عارف » عريف تشد « عارف »

« عافية » حاسس على رحمتي تلك كبريس من  
 خمره في مواجعه عيادة رقم ١١٧ كبر  
 « عارف » شه بربان ن شحرت و...  
 « عافية » وكان قد اعده كثير من عيادة مد  
 حدث في لفتك « رجل »

عارف لم يحدث شيء ذو أهمية طلب برحن  
 من الاستماع في موسيقى حديثة وجمعي تدع نظري  
 قرص معدن صغير لامعا مشق في سبسة معدسه  
 أمسكه بين أصابعه وقرب به سبسة عادي في  
 سحمت من سبسة وحة في شريعة  
 « صححت » عامر « « عافية » طويلا وشككها  
 « سمر » « صحكت » « وسبكر » « عارف » « صحكتها  
 « سمر » في حفصه ولحق به « سمر » « وكنه  
 « عافية » وم يذنه لحداث  
 « عافية » « عامر » « وهم يسير » حنف

« عارف » وصاحبه . أن غير مصممة في هذه المعركة  
الجديدة ؟

والثقت « عامر » إليها في دهشة وهو يقول : ماذا ؟  
عالية لا أعرف ما قصد « عارف » بعد فحائه  
براحل العامص . يعجبك شكه ؟ ألا يشير  
للسؤال ؟

عامر زى « عارف » كتمثال يتحرك أو يتم  
يسير . .

عالية هذا ما برعني وأرى أن نأدر  
بالذهب إلى جانب « ممدوح » - هندی تجربته وسأله  
لمشورة

ورحبيا عميد « ممدوح » « عامر » و « عالية »  
وكان « عارف » قد سبقها إلى حبر لا أحسنه بالتعب  
ورعنته في الرحلة .

وقال « ممدوح » بعد أن استمع من بقصة من

بدها لأمرو وصح تدمي ولا استعوى تفكر  
في عامر بسهشه وصح تدمي ١٢

وسأته عالية كيف تبرر حائه « عارف »  
عربة ؟

وسمى ممدوح وهو يقول لا أرى عربة في  
حائته بعد أن صلب منه براحل أن نبت بصره على  
قرص معدني لامع ويصغي كدماء في انبوسى  
هادئة نرى تعربه على اسوم وهو مسترح في مقعده بوثير  
مريح

وصح عامر متسائلا وما معنى كل ذلك ؟  
ممدوح تنويم معاصيني براحل العامص

نوم « عارف » تنويفا معاصييا . . وسوف أقوم بعمل  
شجريات الملازمة معه بعد أن عرفت مكانا مفر  
إقامته .

وردد « عامر » قول حائه : « تنويم معاصي » !

ممدوح أجل وهو يوم غير طبيعي يستطع  
 سؤم بواسطته انتحكه في شخص لاسم . بامر  
 ويطيح ويبعد ما يظن منه بدون تردد و تكبير  
 قالت عالية بيق : هذا أمر يدعو إلى مراقبة  
 « عارف » حق لا يؤدي نفسه .

ممدوح أو يؤدي غيره بدون أن يدري  
 قال عامر مدعشة : بدون أن يدري !  
 ممدوح نعم . فهو في هذه الحالة لا يدري بما  
 يصعبه أثناء يومه . ويبقى كل ما حدث عندهما  
 يستيقظ

فقال عالية وهي بعد متعدهم أرى أن بدأ  
 مراقبته من الآن .  
 ونعم « عامر » وهو يقول أحسست يا « عالية »  
 ما سمعته لأن من حال لا يدعو إلى لاصحاب  
 وودعه « ممدوح » بعد أن صدمها بأمره

ولحدر . وإن كان قد هنا « عالية » على فكرتها  
 الناجحة .

وسمع الاثنان رنين حرس انبليس . . . وهو  
 يصعدان الدرج . فأسرت « عالية » في صعودها  
 وحق « عامر » وسمعها تقول للمتحدث . نعم هذا  
 منزل « حسن الزهراني » . من المتكلم ؟

وقربت « عامر » من « عالية » فسمع المتكلم وهو  
 يقول أريد محادثة السيد « حسن الزهراني »  
 عالية « حسن الزهراني » انتقل إلى رحمة  
 الله . . من المتكلم ؟

وسمعه « عامر » وهو يقول أما صديقه . . أفع  
 رحمة تزل عليه .

قالت عالية باستنكار كيف تكون صديقه ولا  
 تعلم بموته ؟ !  
 من أنت ؟

المتكلم . كنت في سفر بالخارج و عدت اليوم  
بالطائرة إلى مصر . . هل أنتِ انتَه !

عالية : لا أنا أخت زوجته . من أنت ؟

المتكلم أن صديقه « مرروق » دعيني أكلم أحدًا  
من أولاده أو ساته فقد أحضرت لهم هدايا ثمينة .

عالية : المرحوم أحب ولدًا واحدًا

المتكلم ( بدهشة ) ولدًا واحدًا . أختك لم

تحب إلا ولدًا واحدًا ! !

عالية : أختي لم تحب للمرحوم ولدًا أو سًا .

وكيف تكون صاحبه ولا تعرف أن ولده لوحيد أخته  
من زوجته الأولى . .

المتكلم سبت يا أختي فانا عجوز ومتعب من

سفر كما صدمني خبر موت صديق العزيز

دعيني أكلم ولده ما اسمه فقد سبت .

عالية اسمه « عارف » كيف تسمى اسم من

صاحبك العزيز ! ! !

وسمع « عامر » و « عالية » صوت سماعة يتيقون

والرجل المتكلم يعيدها إلى مكها .

والتفتت « عالية » إلى « عامر » وهي تقول

صاحبة ! حصرنا في اللحظة المناسبة ! .

وصحكت « عامر » وهو يقول تصوري ما كان

يحدث لو أحاب الولد أو الوالدة عن سؤال المتكلم عن

« حسان الزهراني » . وكان ذلك ممكناً أو تأخر

قليلا

عالية كان ذلك يؤدي إلى مثل لحظة وكشاف

أمر . .

عامر اعتقد أن برحل العامص بدأ يتحرى عن

حقيقة « عارف »

فأتت عالية مصاطعة هدا أمر طبعي ومعقول

فهو يخشى أن يكون في الأمر مكيدة مدبرة له أو فتح



مصنفة الشرطة لأصحابه .

عامر وهو هو حتى حدث بك الآن  
بالتبوية ؟

عالية ربما كان هو يحدث ومن يمكن أن  
يكون المتحدث «عندور» . . .

عامر ولكن كيف عرفهم تبينوا مرة ١٤  
عالية برجل عامر عرفه من «عارف» بعد  
١٤ فم سويته وقد لأعمد أن برجل لعامر  
حصل أيضاً من «عارف» على عنوان منزلنا . . .

عامر وقد تبينوا حتى يجيب من معرفته  
لعنوان ١٤ ! وسك فلا ثم قد صاحبك تحسسه  
محصر بريرة «عارف» وسأل شئ معه ١٤

عالية . تحسسه يرسل من يسأل عن «حسن  
الأمر» وأسريه حتى تأكد من صحة المعلومات  
في عرفها متى في حدث تبينوا ومن

«عندور» و«عارف» حسب خطنا لمسومة

عامر ألا تكفي المعلومات التي حصل عليها من  
هذه المصادر الثلاثة ؟

عالية من الممكن أن تكون بعيدة عن  
الحقيقة . . . وحسب خطة معدة للإيقاع به

عامر هذا صحيح والخطة بدأت باتصال  
«سامر» و«عارف» «عندور» وبدور الذي أداه كل  
مهما براعة أقمت «عندور» .

عالية وجمته يصحب اصيد المير إلى لرحل  
لعامر . وهو يمتي نفسه بصيب صحم من الثروة  
المزعومة ١٤

عامر أحل . الثروة التي تركها «حسن  
برهاني» لولده «يتم» . «مقصوع من شجرة» فلا  
عم ولا أخال . . . ولا أقارب يفهم بحسه  
ويساعدونه في الوصول لأن حقه من روية أبيه

الشريرة . .

عالية عتقد أنه سوف يرسل من بسأ عن  
« الزهراني » وعاشته ، حتى يتأكد من صحة ما وصل  
إليه من معلومات تعربه بالتهام « الضم » الذي أعدناه  
ه . ووضحته بما قلته الآن يا « عامر » وكيف  
ستصرف ؟

عامر : بسيطة . .

عالية : كيف ؟

عامر سوف أعد « براد » شاي وأخذه مع بعض  
الحلوى إذ « عم أبو سريع » حارس مرسا العتيب  
عالية : ثم ماذا ؟

عامر أطلب منه دعوة « عم محمود » حارس  
المرب مخدور . . « وعم علاوي » حارس المستشفى نقي  
على الحطب النواحه سرك . وأضع معهم حفنة عمل  
مناسبة . .

عالية : كيف ؟

عامر لو سألتهم شخص عريب عمر يسكن في  
مر

قلت عالية ممكنة ، يقولون إنه مبرم مرحوم  
« حسان الزهراني » .

عامر عظيم ويعبرونه أنه لم ينجب سوى ولد  
وحد اسمه « عارف » . . ويكمل « عامر » صاحبا  
من روحته الأولى . أما الثانية فم ينجب منها .

عالية : أحسست يا « عامر » وعيبت قبل تقيهم  
الدرس أن تذكر له العرض منه وأن القادم  
سؤال شخص شرير رسله من هو أكثر منه شرا . .

واسم سوف يؤدون « عارف » المحبوب لو فشل « عم  
نوسريع » وأصحابه في قاع القادم للسؤال  
عامر أصت يا « عالية » سوف يشير الموضوع  
لصوتهم

عالية اطلب منهم الاتصاف بمصروفهم من حراس  
المنازل المجاورة ..

عامر ويلتصوهم العنومات بدورهم !!  
عالية . لا . لا . يطلون منهم إذا سأهم  
أحد أن يكروا معرفته .. يقول الواحد منهم إنه  
جديد في المنطقة ..

قال عامر صاحكًا ، ويحين الواحد منهم القادم  
سئول على من هم أقدم منه في المنطقة .. عم  
« علاوى » عم « محمود » .. أو « عم نو سريع » !  
عالية . هيا أسرع بالشاي والحلوى . في رملانا  
الحدود في هذه المغامرة !!



## مغامرة في الليل !!



عالية

أحب « عادية »  
عطش شديد في ننت  
بينة دفعها في  
معدرة هراشها .  
ويدهاب في « السلاحة »  
كهربائية لموضوعة  
في طرف اتصاله لقريب  
من المطح

ولم تكن « عادية » بحاجة إلى إضاءة مصباح  
كهربائي فهي تعرف الطريق إلى « السلاحة » التي  
تزداد عليها كثيرًا في بيوت النصف شديدة الحرارة  
وفوحشت « عالية » ، وهي تشرب بأنحيتها  
« عارف » وهو يخرج من عرفته . وتتسبل إلى

لصدا . فأخذ جهر التليفون ويعود في هدوء  
إلى غرفته ويغلق بابها من خلفه . .

وأمرعت « عاية » ، إلى غرفة « عامر » فأيقظته من  
نومه وأخبرته بما رأته . . والتفت « عامر » إلى ساعه  
يده فوجدتها قد أشرقت على ثلاثة صباح

ومدت « عاية » يدها تسحبه من فراشه وهي  
تغيب منه أن يتبعها في هدوء إلى غرفة مكتب  
والدهما حيث أشارت إلى تلفون موصوع على  
المكتب وهي تقول « عارف » أخذ التليفون إلى  
غرفته ويجري اتصالاً مع شخص م ، بعيداً عن  
أسماعنا . .

قال عامر مفاصلاً و ينظر مكثمة تيموية هامة  
في هذه لوقت المتأخر من الليل !

عالية لأمر سير . وسوف نسمع في هذا  
الحديث . فأت تعرف « التليفون » الموجود في

نصدا « توصية إصافية » تليفون المكتب  
عامر مع عرف . وتمك متبعة حديثه أو  
مشاركته في سماع المكثمة التي ينتظرها

عالية : إن انتصت على تليفون صديقي  
للأحلاق ولكن بعض الحالات تزداد من مع  
حدوث حظر ، وهو ما يتفق على ما نحن فيه الآن .

ودق حرس التليفون . وما « عامر » يده إلى  
لسماعة وقربها من أذ « عاية » حتى تسمع معه مكثمة  
في بدأت موسيقى هادئة أعقبها صوت رحل يقول  
هدوء هل يوجد أحد مستيقظاً بسر ؟ وهل رأيت  
أحد وأنت تأخذ التليفون إلى غرفتك ؟

وسمعا « عارف » يجيب قائلاً : لا . لا .  
وعاد رحل يقول بصوته الخافت ذهب الآن إلى  
غرفة أهلك وبحث عن مداخل حركته ومكثمة  
فقد لم تحدها فبحث عنها في غرفة روضة بيت هل

تسمعي؟ وأجاب « عارف » نعم أسمعك .

الرجل . إذا تنهيت . وسمعتك من أحدها  
فضعط بيديك على رقبتها بقوة . . ولا تتركها . لا عندما  
تجدها توقفت عن مقاومتك . . ودامت نوماً عميقاً .  
ثم حذ المتابع وما تجده عندها من حلى ومجوهرات  
هل تسمعي؟

عارف : نعم أسمعك . .

والتفت « عامر » إلى « عالية » وهو يهس قائلًا  
وقد وضع يده على فوهة السماع : نوماً عميقاً إلى  
الأيام . ياله من محرم مكبر . يطلب منه قتلها  
وإن كان يوحى إليه بأن الأمر لا يعدو مساعدها على  
النوم العميق !

وعاد الرجل يقول اذهب إلى عرفتك . . ورتد  
« لاس الحروج . والبحث عن حقيقة . . وضع فيها  
ما أحدثته من راحة إليك فهو حقتك . ثم حذ الحقيقة

في عرفة إليك وضع بها كل ما في الخزانة أو  
لمكتب وحذر أن تترك تحت راحة إليك  
الشريرة . . هذا أمر وعليك طاعته .

عارف : أطيع أمرك

وهست « عالية » هذه امرأة في ذك « عامر »  
قائمة . المحرم يقرب تحت زوجته . . وطبعاً  
يقصدني . .

وتفت « عامر » إليها وهمس بدوره بعد أن  
أصق يده على فوهة السماع ليس لهم لأن أنك  
شريرة أو لا . . الأمر أخطر من ذلك بكثير .

وسمى الرجل يقرب حرج - يدوء من السر  
تجده في ميدان اروضة وضع خفيه في سيارة  
سوداء اللون « مرسيدس » الوقفة ماء محل  
عصير القصب . ثم عُد إلى السر . وهم هادئاً .  
وستيقظ في الصباح وقد نسيت تماماً كل شيء . هل

تسمعى ؟

عارف : نعم أسمعك .

الرجل هذه وأمر ملك البحر الأحمر حتى تنص  
بى حقوقك . والويل لك إذا عصيتى . وتنظر  
مكاملة تيمونية ثنية عدو فى نفس الموعد هل  
تسمعى ؟

وسمع « عامر » و « عالية » « عارف » وهو يقول

نعم أسمع وأصيح لأوامر . . .

وعاد « عارف » لساعة إلى مكانها ورآه  
« عامر » بعد قليل يغادر عرفته . فيعيد جهر التبعون  
إلى مكانه من صلاة . ثم يتجه بى عرفة لمكتب  
وبشير « عامر » بى استشارة لكيرة التى تعطى باب  
لشرفة وتمهم « عالية » وتسرع معه بالاحتفاء  
خلعها .

ويدخل « عارف » عرفة لمكتب . ويقبل على

مكتب أبه محاولاً فتح درجته معلقة . ثم رآه  
« عامر » و « عالية » من وراء الستارة سميكة  
يكف عن محاولاته فاشئة ويدرج لعرفة منحها بى  
عرفة والدهم .

وتعه « عامر » فى هدوء . حشية أن يصيب  
ودهم منكروه . ورآه وهو يفتح باب عرفة . ثم  
يتجه بى « لروب ذه شامر » الملقى عند طرف فرش  
الواند . . . الراقدة فى سبات عميق .

ويخرج « عارف » من حيب « لروب » سسفة  
مصنيج بواب ثم يتسلل إلى عرفة بومه ويسرع  
« عامر » إلى عرفته هيردى ثياب الخروج فى  
ظلام وهو يرى « عارف » يسير فى لصاة .  
مردياً ملابس لخروج حاملاً حقيبة كتبه

ويقف « عامر » فى أحد حواب لصاة بوسعة .  
يرى « عارف » وهو يفتح درج امكتب ويسرع



محتوياتها الحقيقية ثم يتسلل حارحاً من شغل  
 ويتبعه «عمر» في هدوءه . . . وتحقق به  
 «عالية» . . . بعد أن خرجت من وراء السترة . ويشير  
 إليها «عمر» طالباً منها الانتصار ولكنها تقرب  
 منه وتهمس قائلة الأمر لا يحصل الانتصار  
 يا «عمر» فهذه عصاة أشرار  
 ويتسهم «عمر» وهو يقول : طمئني  
 يا «عالية» لا أريد غير حياة أحي «عارف»  
 ونح «عمر» أحده في الطريق المظلم المؤدى إلى  
 ميدان «لروضة» ومع اسيارة المرسيديس السوداء .  
 توقفة أمام محل عصير الفصص المنقعة أبونه كبيره  
 من الخبال لتحدية المصعة على الميدين وقترت  
 «عمر» من سياره فسمح «عندور» بداحتها وراه  
 يصي وأنوار السياره ويطفئها تداعاً حتى يسه  
 «عارف» إلى مكانها .



تعرض سائق «عمر» عريق «عندور» ويثبت به من سيارته قبل أن يسقط على الأرض

وأقل « عارف » على بسرة . هم تحد « عامر »  
مقراً من مهاجمة نحيه حوقاً على زراق والدهم  
ويُدفع « عامر » من خيف الشجرة لوارفة ونجوى  
صوت « عارف » قبل أن يصل إلى لسيارة  
لحقوق ويدفعه بعيداً قبل أن تحطف الحقيبة من  
يده .

وخصرت « عارف » في حصوه . قبل أن يسقط  
على الأرض ويراه « عدور » فيخرج من السيارة وهو  
يسب النصر وينعه ويعدو « عامر » إلى طريق  
حاشي مظلم . . ويتعه « غندور » مهرولاً بحمسه  
لدين أملا في الحصول على الحقيبة التي بحسبها  
ممنوعة بسقود وشوهرات التي حثها لتأخر لثري  
لورثته

ويتوقف « عامر » عند سمع وقع حصوات  
« عدور » اسدين . . ويتصق « عامر » بخدار أحد

الشارل . . ويقبل « غندور » . . يسبقه صوت أنفاسه  
اللاهثة وتعرض ساق « عامر » طريقه . ويتعثر  
« عدور » . . ويحرق به « عامر » . . قبل أن يسقط  
على الأرض . فمسك به من سترته بعد أن وضع  
الحقيبة جانباً . .

ويعتدل « عدور » لخطئة قبل أن يتهاوى إثر صربة  
قوية من حارب كف « عامر » المبهسوجة التي هوت  
كالسيف على قفاه لعيط . ثم يركله بعدها سطل  
قدمه ركنة عبيقة تدفع بوجهه إلى مصافحة كومة من  
لثرب ويجلس « عامر » فوق ظهر « عدور » .

ويمد يده فيمسك حاداً من شعره الخشن الطويل  
الجمعد . . ويشده ناحيته . . فترتفع رأس  
« عدور » ويهوى كف « عامر » على وجهه ويرب  
صدي الصمعة مسويًا في المكان الهادي . قبل أن يترك  
« عامر » كومة الشعر الخشن لطويل من يده

فتسقط رأس «عندور» من جديد فوق كومة التراب  
ويكرر «عمر» الصفع مرة ومرة . ثم يترك  
«عندور» بعد أن أشعه صرباً ، فيحمل الحقيبة  
ويتبع «عارف» وهو يسير بخطوات متتالية إلى البيت  
وتره «عالية» من شرفة غرفتها فتفتح له الباب  
ويأولها «عامر» حقيبة . فتعيد محتوياتها إلى أذراج  
المكتب بنى ترك «عارف» سلسلة المفاتيح فوقه  
ثم تسلل إلى غرفة أبيها . فتعيد سلسلة المفاتيح إلى  
«ابووب ده شامير» الملقى عند طرف الفرش ويأخذ  
«عمر» حقيبة «عارف» . ويذهب بها إلى غرفته  
يفتح بابها ، فيقل عندما يسمع صوت تعسر أخيه  
المنتظم الذي دله على سترقه في لوم . ويعيد  
الحقيبة إلى مكانها بجوار مكتبه . قبل أن يتسلل  
خارجاً  
وفي الصباح يقوب «عمر» وهو يبصر إلى أخيه

«عارف» وهم جالس إلى مائدة الإفطار سمعت  
حرس اتليفون يدق في حجرته ليلاً  
ويلتفت «عارف» ناحية التليفون لدى أعاده إلى  
مكانه في الصلاة وهو يقول . التليفون في الصلاة وليس  
في غرفتي كما ترى .

ويقل عليها الوالد . . . ويظن إليها في حيرة  
وعصب ثم يفجر قائلاً . هذا أمر عريب !  
ويصيح «عامر» متسائلاً . ما هو الأمر العريب  
يا أبي ؟ ويقلب الولد النظر في ولديه . وهو يقول  
لا أدري من الذي عث بأذراج مكتبي !  
ويسكت لحظة وهو ينفخ عصباً ويقول . كل شيء  
في غير موضعه . . .

ويلتفت «عامر» ناحية غرفة «عالية» قبل أن يقول  
متصهراً بانتمتق : هل صاع شيء من لمكتب يا أبي ؟  
ويظن إليه الولد بجدة وهو يقول :

لا يا «عامر» . م يصع شيئاً ، ولا كنت قد حثت  
إلى خيراتكم المشهورة في هذا الشأن .

وبدت لدهشة عبي وجه «عارف» وهو يتساءل  
قائلاً ما معنى هذا ؟ . أريد أن أعرف ما جرى ؟  
ونظر إليه «عامر» في دهشة دون أن يقول شيئاً

ويعادر مكانه من المائدة إلى غرفة «عالية» فلقى عبي  
تحيةة الصباح . وتشاركه بضحكات عذبة بجرها  
نما در من أحاديث حول مائدة الإفطار

ويخصو «عامر» إلى شرفة غرفتها انطلت على طريق  
وهو يقول : أتعت نفسي بالأمس بلا فائدة !  
وتسأله «عالية» قائلة : ماذا تعني ؟

ويجيبها قائلاً : أمصبت وقتاً صويلاً في تلقين أعامنا  
«نوسريع» و«محمود» و«علاوي» ما يحب عليهم  
قونه لوحاء من بسائهم عن «حسب برهراي»  
وأسرته . .

قالت عالية معارضة كانت فكرة موفقة وقد  
أحسنت القيم بتبنيها . .

عامر ولكن لرحل العاصم كتنى حديثك  
لتبصرون . وصدق أقولك . ومصى في تقيده حطته  
حين اتصل «عارف» نبيوهياً وحين رس  
«غندور» ليجمع له الغنيمة المزعومة .

وسكت «عامر» حطمة وهو ينظر إلى الصديق ثم  
رأته «عالية» يتراجع مسرعاً من لشرفة إلى دحل  
عرفتها ويقول بصوت خافت : أعتذر عما قنت منذ  
قنيل . .

وتطدعت إليه «عالية» في تساور . فقد هـ  
قنيلي من باب الشرفة . ونظري من واقف أمام  
المستشفى .

وأطاعته «عالية» . وما لشت أن هتمت قائمه  
«غندور» «غندور» يتحدث مع عم «علاوي»

لذي يشير بيده ناحية منزله . . .

عامر عم «علاوي» حفظ مدرسه جيداً وقد  
وعادته بعلة كبيرة عن الشاي . . .

وعادت عالية تقول وهي تتصعب إلى صرنا

من عند باب الشرفة : «عندور» ترك

«عم علاوي» وتجه إلى سيرة «مرسيدس»

سوداء . . . تقف بالقرب من المستشفى .

قال عامر مقاصداً : هي سيارته أ

عالية هذا صحيح هذه هي «لمرسيدس» كما

قوت حارته تقدمت في شارع محمد علي وره لأن

بحسن حلف عجلة قيادتها وإن لم يبدو بحركتها حتى

لأن . . .

واقترت «عامر» من «عاية» . عند باب

شرفة ورأى معها «عندور» وهو يعدر سيارته

وينتجه ناحية مرهف . . . عندما أقبلت عربة

مدرسة يسبقها صوت آه نسيه المرعج قبل أن

تشوقف أمام مدخل حديقة مؤدى إلى منزل وشاهد

لائتان «نوسريع» يترك مقعده عند المدخل .

ليصافح «عندور» . . . ويتبادل معه الحديث .

وسمع «عامر» أحاه «عارف» يديه قائلاً هيا

يا «عامر» . . . وصلت سيرة المدرسة .

عامر سوف أحضر حقيقتي وأخفق بك

عارف أسرع . وسائق كما تعرف بكرة

الانتظار . . .

وراه «عامر» و«عاية» . . . وهو يجي

«عم نوسريع» تحية الصباح . في حين دار

«عندور» وجهه بعيداً عندما قبل «عارف»

ناحيتهما .

ولحق «عامر» بأخيه وصحبت كثيرٌ وهو يصعد



## من هو الرجل الغامض ؟



عامر

زار «عامر» نخاله  
«ممدوح» .. عقب  
خروجه من المدرسة ..  
وكانت «عاية» - كي  
أخبر «عامر» - قد أخبرته  
في الصباح بما مرَّ بهم من  
أحداث .

وقال العميد ممدوح . قد نعمل لتحريرات عن  
ساكن اشقة رقم ٣ بالدور الأرضي من المنزل رقم  
١١٧ بشارع النيل في الزمالك ..

قال عامر مقاطعاً في طمعة : وماذا عرفتم ؟  
ممدوح عرفنا حقيقة الرجل الغامض !  
عامر : من هو الرجل الغامض ؟

سم ميازة المدرسة عندما سمع «نوسريع» يقول  
«لمدور» لا .. لا .. لا .. «عارف» يبس له حوة ..  
هذا «عامر» بن أخت الست الكبيرة .. روجه  
المرحوم .





عامر : و«عدور» !! .. «غندور» الذي يتصيد صحابه ويقدمهم له ..

ممدوح : علاقة قديمة سميت . كان يعملان معا في ملاهي شارع «محمد ليدس» وقد نشرت هذه الملاهي وتغير اسم الشارع فأصبح الآن يحمل اسم «محمد فريد» الريعيم الوصي الكبير ..

قوله عامر مقطوعاً . «عدور» يعرف عن عود

فهل كان «السجاري» طيلاً أو مفتياً ؟

ممدوح : «السجاري» كان يُفْتَمُّ بعداً سحرية

وكان اسمه يعني بدكتور «فريد» سوم معاصيني يعني كما نَحَرْتِكْ وكان «عدور» يعوده فيقوم بدور لوسيط .

فان عامر يتعجب : وسيط !!

ممدوح : نوسيط هو شخص يدي يتصهر سوه معاصيني تنويعه على مسرح فانه متفرحين

فمن أن يجيب عن الأسئلة التي يقدمها نخوب سوه معاصيني بس يسوس وسط متفرحين

قوله عامر حيرة لأفهم !!

ممدوح : هي نمسنة تعرض أمام متفرحين بقصد يسسهم ويصححهم بدكتور الموم يتصهر - وحركات مثيرة أنه قام بتويم بوسيط .. وأعونه بدسوس بين متفرحين وهم من الوجدان والسوء .. وهم يقدمون مسوؤة ورقة مصوية حمل أسئلة يعرف بوسيط يجابها من قبل .

عامر : كيف ؟

ممدوح : الموم المعاصيني هو الذي يعد

لأسئلة ويقصص حداث تصحح متفرحين

ويحلل نوسيط لأسئلة ويجابها وعندما تكسك سؤوم معاصيني فوق مسرح بوحده من لأورق مصوية التي تحوي أحد الأسئلة فانه يسأل بوسيط

عَمَّا في بوقفة واحدة أشدة ممرة عن غيره . ومتفق  
عليها فيعرف بوسيط سؤال ويعبر صوته وهو  
يقوه

عامر : عظيم . . ثم ماذا ؟

ممدوح يدعو سوم صاحب سؤال ، بخصوص إراد  
حشة مسرح وقرعة سؤاله . ويقصد منه بوقوف  
مكانه ويسأله إن كان ذلك سؤاله . .

عامر : ويصيح يخبب نعم ويصفق المتفرجون  
ممدوح : ويصيح سوم دعني شاكراً ويطلب  
من الوسيط الإجابة عن السؤال . . وتكون الإجابة  
ساخرة مضحكة .

عامر : تقول إنها تمثيلية . وإن الوسيط يتصاهر  
بالوم . .

ممدوح : هم . . فهي تمثيلية مضحكة  
عامر . وكسر « اسجاري » استطاع أن يقوم

لتويم « اعرف » و اعتقد انه فعل ذلك بصح مع  
والد « سهوا » .

ممدوح « اسجاري » يعرف طريقة لتويم  
المعاصبي وكثيرون غيره يعرفون وقد سجدوا  
فترة في علاج بعض حالات الرصية ولكن لعدة  
التي يقوم بها مع الوسيط . . شيء آخر .

عامر : كيف ؟ . . ماذا تعني ؟

ممدوح : أن لا أعتقد أن التويم المعاصبي يجعل  
لوسيط مثلاً قادراً عن معرفة مقدار نفوس التي في  
حبيب « نطقون » من يسأله . ويخيب عن من يسأله  
عن اسم فرسيل خطاب الذي يلوح به في هواء  
وهو وقف مكانه وسط المتفرجين أو خيب على من  
يسأل إن كان سيسبح في الامتحان أم لا

عامر هذه عملية نصب مرتنة بين الوسيط واسوم  
المعاصبي وأهوانه .

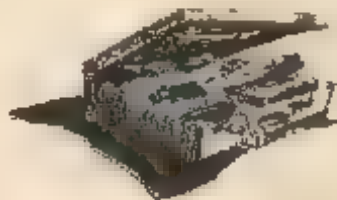


عارف

في ساعة ثلثة  
صباحاً . قبيل الصبح  
دق جرس التليفون في  
حجرة «عارف» .  
وكان «عامر» و«عالية»  
في حجرة النكح . . حين  
شاهد «عامر» أخاه

«عارف» وهو ينزل من غرفه بعد أن أوى فرد  
لأسرة من مرشهم . ثم يأخذ جهر تليفون من  
حصاة ويعود به إلى غرفته كما فعل في مرة سابقة  
ويرفع «عامر» السماعة . . وقرأها من أدنى  
«عالية» وسمع لأنتاب نفس لبعض الموسيقى  
هادئاً الذي سمعه في المرة السابقة ثم تلاه

ممدوح لا يستطيع أن يحرم ههناك من هؤلاء  
من غير العقول سحره . ولكن لأمر لا يتعدى كونه  
من ألعاب التسلية . . فلا أحد بالطبع يعرف الغيب .  
عامر لا يعلم الغيب إلا أنه سحره وتعدى  
ممدوح أحسب . وسوف يتعدى توقعه من  
أحداث بعد مكثه «السحاري» لتيقونه مقدمة  
عامر : في الثالثة صباحاً  
ممدوح أحل وعب أن يكون على حذر  
وأن تؤمن سلامة «عارف» المسكين .  
عامر أحسب أن يكشف «السحاري» أمره !  
ممدوح : لا تخف . إن الله معنا .



صوت «سبحارى» لعقيق وهو يقوب هل هناك  
أحد مستيقظ ناموس؟ وأجابه «عارف» بقوله كدهم  
ناموس.

وعاد السبحارى يقوب رتدي ملاسك وعادر  
امتزل الآن بهدوء . هذا أمر . هل تسمعى ؟  
عارف : نعم . أسمعك وأصيح الأمر .  
السبحارى ذهب إلى ميدان «لروضة» وركب  
لسيارة «المسيدس» لسوداء بوقفة أمام محل  
عصير القصب هل تسمعى ؟  
عارف نعم أسمعك

وسمع «عارف» و«عافية» صوت سماعه  
و«سبحارى» يعيدها إلى مكانها بعد أن أنهى  
حديثه مع «عارف» لدى أنصراه . بعد قليل .  
خارجاً من عرفته . وقد ارتدى ثياب خروج . . وهو  
يحمل بين يديه جهر لتليفون فيصمه مكانه من

اتصاله . ثم يتجه في هدوء إلى باب مسكن فيفتحه  
ويتسلل خارجاً .

وكان «عمر» و«عافية» قد استعدا من قبل لهذا  
الموقف . بأن ارتديا ملاسك لخروج قمل حوسهما في  
عرفة المكتب للمرقمة واسطر مكتبة التليفونية  
المرتقبة . . وما يليها من أحداث .

نادى «ممدوح» بالخروج عليم دق «عامر»  
و«عافية» على باب مسكنه ناموس الأرضى من  
مربطهم وكانت سيرته «الأندروميو» بيضاء  
تقف بالطريق غير بعيد عن اسر . فأسرع ثلاثتهم  
إليها . وسارت بهم اسيرة متمهنة ومصنأة  
لأنوار حنف «عارف» لدى كاد قد وصل إلى  
ميدان «الروضة» ونحى لخطوته لمتحدة إلى اسيرة  
«المزسيدس» اسوداء حتى أدر قائدهم محرکہا

وفتح «عارف» باب اسيرة الأمامى . وحس



نحات قائدها . الذي أطلقها العنان . وهمس  
«عمر» قائلاً عدم مرقت السيارة بحاجهم :  
«عندور» !

وانتم «ممدوح» وهو يقول عظيم .. البينة  
ياذن الله . نقص على المحرم ومساعدته !  
ويطلعت لسيرة «المرسيدس» السوداء عبر شارع  
«ملك عبد الحريز سعود» . المطل على النيل .  
من حاب جزيرة النروسة المواجه لمدينة «الحيرة»  
ومصب في اشرع الخميل حتى كوبرى «الجامعة»  
فرقت موقفه إلى «الحيرة» . وانطلقت والنيل هذه  
مرة عن يمينها إلى أن عمرته من حديد فوق  
كوبرى «الحلاء» لصغير . إلى «الجزيرة» وخرجت  
يساراً وسارت في شارع النيل تنعمها على  
مبعدة اسيرة «الأندروميو» اميصاء . إلى أن توقفت  
نمام العصرة رقم ١١٧ في شارع سيل

وأخرج «عميد» «ممدوح» من حبه حمار إرسان  
صغير . وتفتت إلى «عالية» الحاسة بحاله بسأه  
قائلاً : ماذا فعلت بالساعة الصغيرة التي أعطيتك  
إياها ؟

وأحابه عالية بقوها : لساعة نُثتها في ثية  
«بطون» «عارف» في أثناء وجوده باحمام عقب  
عودته اليوم من المدرسة .  
وتساءل عامر في دهشة . ساعة ! حسنها  
«زرّاز» صغيراً من المعدن !  
قال ممدوح موضحاً من «حهرة الاستماع» ما هو  
أصغر حجماً من هذا الرُّزُّ لصغير . ويمكن تشييته في  
«الآعة» سجاثر . . أو ساعة يد . وغير ذلك  
وقاطعه عامر قائلاً . وهو يفتح باب السيارة  
بعد إذنتك يا سيادة العميد !  
قال ممدوح في دهشة : إلى أين ؟



وأحبه غامر وهو يتسلل في هدوء من السيارة . إن  
مهمة لا تحتل التأخير . .

ورآه «ممدوح» و «عالية» وهو يسرع إلى السيارة  
«المرسيدس» السوداء . وينحى عن كل واحد من  
إطاراتها الأربع فيفرغ مائه من هواء . ثم يعود إلى  
مكانه في سيارة وهو يقول متسماً : هذ من باب  
الاحتياط . .

ويصحك «ممدوح» وهو يقف . لا داعي لمثل  
هذا الاحتياط . فالمكان محاصر برحان الشرطة  
ولن يستطيع «عندور» الإفلات بالسيارة حتى  
ولو تمكن من الوصول إليها بعد أن سقط داخل  
المصيدة . .

ويقرب «رند» «حسام» مساعد العميد «ممدوح»  
من السيارة ويقول بعد أن يجي ركامها . تم إعداد  
كل شيء حسب الخطة المعدة يا اهدم .

ممدوح أهم شيء سلامة «عروف» فهو في  
حالة غير طبيعية . .

ويرتفع صاحبا الرائد «حسام» في تعجب  
ويكمل العميد «ممدوح» موضحاً : هو لآل مؤوم  
تويماً معاطبياً أفقده إرادته وتفكيره . . وحمل منه  
أداة طيعة في يد «السحاري» .

ويعتذر الرائد «حسام» في وقفته أمام ردة  
السيارة وهو يقول اطمئن يا اقدم

وأدار «ممدوح» جهاز اللاسلكي لسمعه  
صوت حرس بدق أعقه صوت ص يفتح  
ورحل يقول بصوت عميق : أهلاً تفصرو

وهتف عامر قائلاً «السحاري» ! عس  
الصوت الذي سمعته في التليفون أمس وانبيه  
وارتفع صوت رحل آخر وهو يقول  
لا أعرف سبباً لإصرارك على حضورنا انبيه

وقال «عامر» في دهشة وهو يشير بيده إلى جهاز  
الإرسال الصغير . . الذي أمسك به ممدوح : عجيب  
مر هذا الجهاز نحن نسمعهم وكانت معهم في حجرة  
واحدة !!

عالية : هذا هو التقدم العلمي !!  
«التكنولوجيا» !

ممدوح : وانضم «لنور» العللي الصغير .  
المثبت في ثنية «بنطلون» «عارف» .

وسمعو «لسحاري» يقول بعد فترة صمت . .  
وفي لحظة آمرة لأشأن لك بما أريد . . اجلس  
هنا ودعني أفهم من هذا لولد حقيقة ما حدث  
بالأمس .

وسمعو «عدور» يقو في حجرة كما قد يحا  
في وصول إلى هدف نولا ديث لنص السعي الذي  
حصف حقيقة وما بها من أمور ومخزوت . .

وسمعو «عامر» و«عالية» و«ممدوح» ضحكة  
ساحرة أضلقها «السحاري» قبل أن يقو : وأعطاك  
العقبة السبعة بعد أن مرغ وجهك في التراب

وضحك «عامر» وهو يستعيد بذاكرته . . منظر  
«عدور» البدين . . وهو يتأوه متوجعاً . . قبل أن  
يتزكه راقداً فوق كومة التراب في ذلك الشارع  
نصيق المنطم . . وبعد أن أشبعه ضرباً . . وصفقاً .

وقالت «عالية» وهي ما زالت تنصرون جهار  
للاسكي لصغير اعتقدت قسرة هذا الخمار تصلح  
في مسافة قصيرة لصبر حجمه . .

ممدوح هذا صحيح . ونحن كما ترون .  
لا نبعد كثيراً عن مسكن «لسحاري» بالدور  
لأرضي .

عامر نحن بالقرب من باعدته مطلة على الشارع  
الجانبى . .

لدي نخيره وشرفي أن أسكن عن روحته  
لشيرة ..

وعد « عارف » بقول بصوت هادي أبي لم  
يمارق الدنيا .. أبي لم يتزوج غير أمي ..  
ودوي صوت سحاري وهو صرح قائلا أنك  
مت ..

وعلا صوت « عارف » وهو يقول : أبي حتى  
يبرق .. وله العمر الطويل إن شاء الله

وهمست « عالية » قائلة ربا يطيل س في  
عمره . وقال « عامر » وهو يحاول كتم عبطه . سوف  
أفطم رقبة هذا « السنجاري » !

ووصل إليهم صوت « عارف » عبر جهر  
بلاسكي وهو يقول ومي يصب نخيره وفي  
أحسن حال

قد عامر همست ربا يطيل س في عمر سب

وأصنوا إلى صوت موسيقى هادئة يسمعون من جهر  
بلاسكي الصغير .. فقال « عامر » مؤكداً . وهذه  
هي الموسيقى التي سمعناها في بداية حديث التيهوني  
أمس .. ومنذ وقت قصير ..

وسمعوا « السنجاري » يقول في هدوء : استرخ في  
مقعديك .. أنت متعب .. وتريد أن تستريح .. ثبت  
عطرك تمدد في قرص نعلني اللامع .

ورفع صوت الموسيقى الهادئة . ثم عاد  
« السنجاري » يقول اعصر عبيك .. وم هادئاً  
مضمناً

ومرت فترة صمت قل أن يسأل « السنجاري » :  
ماذا فعلت بزوجة أبيك ؟

وسمعوا عارف يجيب قائلا . أبي لم يتزوج غير  
أمي .

وصاح السنجاري وهو يقول في حدة . أنك لارق

وسموا « السحاري » يصبح في حيرة بعد أن  
صمت طويلا ولكن « حسان الرهراني » مات . !  
عارف . « حسان الرهراني » ليس أبي

وصاح « السحاري » دهشة . ما هذا الذي  
أسمعه ؟ !! .. من أنت ؟

عارف أنا صديق « سامر » اس « عرت  
الشرقاوي » الذي نهب أمواله ..

وسموا « السحاري » يصبح في سخرية وماد  
لريد يا صديق « سامر » ؟

عارف أريد أن أعيد لوالد « سامر » ثروته  
وأسلمت إلى رجال الشرطة ..

ودوي . في جهر الالاسكي الصغير صوت  
« عدور » ارتعد . وهو يصبح قائلا : الشرطة !! ..  
رُحنا في داهية !

وصرح السنجاري قائلا اخرج من العرقه  
يا « عدور » . كيف تحمؤ على الدحول بدون يد  
منى ؟

قال عدور مؤثولا . رحا في داهية ! . أنت  
الست سوف أسجر ولم أحصل إلا على ألف حيه  
من كل ثروة « عزت الشرفاوي » .

وقاطعه السنجاري قائلا قلت لك مرارا إنني  
سوف أعطيك نصف ثمن « الفيلا » عندما أبيعها .  
قال عدور بصوت ناك . أنا أيضا صحتك  
يا نصّاب .. سوف أعترف بكل شيء ..

السنجاري . هدا يا « عدور » وسوف أعطيك  
كل ما تريد بعد قليل كل ما أخذته من  
« الشرقاوي » موحود في دولاب ملابس ..

قال عدور بلهمة . أريد بصبي كاملا .  
السنجاري . انتظر حتى أنحص من هذا الولد .

قال هندور مقاطعاً : ماذا تعني بالتخلص منه ؟  
قال السنجاري بغضب : اصبر يا أحمق ..  
ويملو صوت الموسيقى لحظات .. يسمعون بعدها  
« السنجاري » وهو يسأل : هل ذكرت شيئاً عن  
اتصالك بي ؟  
ويجبه عارف قائلاً : لأحد يعرف شيئاً عن  
اتصال بك ..

السنجاري : عظيم .. عليك أن تنفذ الآن  
أوامري .. هل تسمع ؟  
عارف : نعم أسمع وأنفذ أوامرك ..  
السنجاري : تغادر الآن منزلي .. وتتجه إلى  
كوبرى الزمالك الجديد .. فتلق بنفسك من فوقه ..  
وتستسلم لمياه النيل العظيم .. فتريح .. وتستريح .  
ويملو صوت هندور وهو يصرخ قائلاً : هذه جريمة

قتل يا « سنجاري » .. لا شان لي بك .. أغريتي  
بالمال .. فخدعت « الشرقاوي » .. وأحضرتك إليك ..  
فهبث ثروته .. ولم تعطني سوى ألف جنيه ..  
وصاح « السنجاري » قائلاً بتهكم : الألف جنيه  
أصبحت لا تشبعك .. وكنت فيما مضى ترقص فرحاً  
عندما أعطيك خمسين قرشاً ..

وسكت « السنجاري » لحظة .. ثم عاد يقول  
بصوت خافت : اهدأ يا أحمق .. ودعني أدير أمرنا ..  
ولك كل ما تريد .. هيا انصرف ..  
ومرت لحظات صمت .. قطعها صوت  
« السنجاري » وهو يقول : هيا يا « عارف » .. قم من  
مكانك .. ونفذ ما أمرتك به .. هل تسمعني ؟  
وتناهي إليهم صوت « عارف » خافتاً وهو يقول :  
نعم .. أسمعك .. وأنفذ ما أمرت به .  
ويغادر العميد « ممدوح » سيارته .. ويلتفت إلى



« عامر » و « عالية » وهو يقول : لا تغادرا السيارة ..  
إلا إذا استدعى الحال . سوف نهاجم المسكن .. بعد  
أن انكشفت عملية النصب والاحتيال .. وأصبحا  
لا مجال أمامها للإنكار ..

ويسرع العميد « ممدوح » بدخول العمارة .. يتبعه  
الرائد « حمام » وعدد من رجال الشرطة .. وقبأة  
تنتفح نافذة مسكن « السنجاري » .. المطلة على  
الطريق الجانبى .. والقريبة من السيارة « الألفاروميو »  
البيضاء .. ويسارع « عامر » بمغادرة السيارة .. وسرع  
إلى النافذة .. فيحتمض بذراعيه ساقى  
« السنجاري » .. وهو يتدلى من النافذة إلى الطريق .  
ويهمس « السنجاري » فى غضب .. وهو يحاول  
جاهداً التخلص من ذراعى « عامر » .. فيقول : من  
أنت ؟

ويضحك عامر وهو يقول : ألا تعرف صاحبك ؟

ويسأله السنجاري من جديد .. رافعاً صوته فى  
غضب : من أنت ؟

ويجيبه عامر قائلاً : أنا ملك الجن الأحمر .  
ويقفز من النافذة اثنان من رجال الشرطة ..  
فيمك أحدهما « بالسنجاري » .. ويكيل الآخر يديه  
بالأصفاد الحديدية ..

وتعالى ضحكات « عامر » و « عالية » التى هبطت  
بدوورها من السيارة .. عندما يشاهدان « غندور » وهو  
يقادر العمارة عدّواً إلى سيارته .. مُحاولاً الهرب بها قبل  
أن يلحق به مطاردوه .. فيدير محركها .. ولكنها  
لا تتحرك .

ويسبق « عامر » رجال الشرطة .. الذين أحاطوا  
بالسيارة .. ويقول « لغندور » : ألا ترى إطارات  
السيارة الأربعة ؟

ويلتفت الجميع إلى الإطارات الأربعة المتصقة

بالأرض .. وتتعالى الضحكات ..

ويصل « عارف » مع « عالية » التي تقول : خالنا  
« ممدوح » اصطحب « السنجاري » إلى مسكنه  
كطلبه .. حتى يتسلم منه الأموال التي نهبها من والد  
« سامر » ..

عامر (صائحًا) : الخمسون « باكوا » !! ..  
الخمسون ألف جنيه !!  
عالية : أكثر .. أكثر .. سلمه أيضًا رصيده الذي  
كان قد سحبه من البنك .. وعقد بيع « الفيلا » الموثق  
بالشهر العقاري .

قال عامر مقاطعًا : هل استيقظ ضميره ؟ !

عالية : كان « السنجاري » يصرخ وهو يطلب  
العودة إلى شقته .. كان - كما كان يقول - نائمًا من  
مهاجمة اللصوص للشفقة .. وسرقة ما بها من أموال  
طائلة ..

عامر : ثروة « الشراوي » !! .. الثروة الضائعة !  
التي استولى عليها بالتنويم المغناطيسي ..  
والتفتت عالية إلى « عارف » وهي تقول : هذا  
صحيح .. وبالمناسبة .. خالنا « ممدوح » أمر  
« السنجاري » بإيقاظ « عارف » من نومه - غير  
الطبيعي - قبل أن تتطلق به سيارة الشرطة ليلقى  
جزاءه ..

وهتف عارف قائلاً : ماذا حدث ؟ .. أريد أن  
أفهم ..

وضحكت عالية وهي تقول له : كل ما حدث  
لا يهمك كثيرًا .. الأهم منه أنك كنت في طريقك إلى  
النيل لإلقاء نفسك في مياهه العميقة .. فتصبح طعامًا  
لأسماكها ..

وضحك عامر وهو يقول : أدركتك رحمة الله  
يا « عارف » .. وكانت رحمته بالسلك المسكين أكبر ..



عارف

عالية

عامر

## لغز الأرواح الضائعة

لقد ولد «سامر» صديق المظروف الثلاثة - «عامر»  
و«عارف» و«عالية» ثروته نتيجة عملية نهب من نوع  
فريد . . . وجر الرجل بأحداث عجيبة غامضة . . .  
هل سيجع المظروف الثلاثة في حل هذا اللغز  
ومساعدة والد صديقهم في استرداد ثروته المفقودة ؟  
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز الكبير ؟



دار المعارف

٢٢٢٢٢٢/١٠٢

